الدرس الاول: مدخل عام مصطلحات ومفاهيم

مفاهيم مرتبطة بالتربية البيداغوجيا بالديداكتيك (التعليمية)

تمهيد:

أصبح مفهوم التعليمية يحتل مكانة بارزة في الأدبيات التربوية خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين ، و أضحى لها دور متميز ضمن علوم التربية ، و لقد شهد تطورها التاريخي خطوات متسارعة بفضل اهتمامات العلماء و الباحثين ، فبلغت درجات عليا من الضبط و التحديد لمو ضوعها و كذا المبادئ التي ترتكز عليها و لقد توصلت الدراسات التحليلية لمفهوم التعليمية إلى ارتباط عملية التعليم و التعلم ببعضها البعض ارتباطا عضويا ضمن عالقة تفاعلية ، فهما عنصران متكاملان ال يقبل التجزئة ، و من هنا أصبح ينظر إلى التعليمية على أنها نظام من الأحكام ترتبط مباشرة بالظواهر المتعلقة بعملية التعليم و التعلم ، و تتمركز حول الفعل التعليمي و ارتباطه بالمحتويات و مفاهيمها المتعلقة بها أي التفاعل الموجود بين النشاطين التعليمي / التعلمي بمعنى تأثير كل مكون من مكونات العملية التعليمية في الأخر لوجود عالقة منطقية بينهما و لوال وجود هذه العالقة بينهما لما حدث التفاعل.

01/ مفهوم التربية L'éducation

التربية صيرورة تستهدف النمو والاكتمال التدريجيين لوظيفة أو مجموعة من الوظائف عن طريق الممارسة، وتنتج هذه الصيرورة إما عن الفعل الممارس من طرف الأخر ، وإما عن الفعل الذي يمارسه الشخص على ذاته . وتفيد التربية بمعنى أكثر تحليلا : سلسلة من العمليات يدرب من خلالها الراشدون الصغار من نفس نوعهم ويسهلون لديهم نمو بعض الاتجاهات والعوائد . (Lalande.A,1992) .

كما نجد أن التربية عند **Legendre** هي بمثابة عملية تنمية متكاملة وديناميكية ، تستهدف مجموع إمكانات الفرد البشري الوجدانية والأخلاقية والعقلية والروحية والجسدية. (**Legendre R,1988**) . أما**Leang** فيعتبرها نشاط قصدي يهدف إلى تسهيل نمو الشخص الإنساني وإدماجه في الحياة والمجتمع. (**Leang. M,1974**). والتربية بالنسبة ل **leif** هي عبارة عن استعمال وسائل خاصة لتكوين وتنمية الطفل أو مراهق جسديا ووجدانيا وعقليا واجتماعيا وأخلاقيا من خلال استغلال إمكاناته وتوجيهها وتقويمها. (**Leif .J,1974**). أما بياجي **Piaget** فيقول: أن نربي معناه تكييف الطفل مع الوسط الاجتماعي للراشد،أي تحويل المكونات النفسية و البيولوجية للفرد وفق مجمل الحقائق المشتركة التي يعطيها الوعي الجمعي قيمة ما .

وعليه ، فإن العلاقة بالتربية يحكمها معطيان : الفرد وهو صيرورة النمو من جهة ،والقيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية التي على المربي إيصالها لهذا الفرد، من جهة أخرى (**Piaget J,1969**) . وبالنسبة لبياجي ، لايمكن أن نفهم التربية (وخصوصا الجديدة) من حيث طرقها وتطبيقاتها إلا إذا اعتنينا بالتحليل الدقيق لمبادئها ، وفحص صلاحيتها السيكولوجية من خلال أربع نقط على الأقل : مدلول الطفولة ، بنية فكر الطفل ، قوانين النمو ، وآلية الحياة الاجتماعية للطفولة.

التربية سيرورة تستهدف النمو والاكتمال التدرجيين لوظيفة أومجموعة من الوضائف طريق الممارسة، وتنتج هذه السيرورة إما عن الفعل الممارس من طرف الآخر وأما عن الفعل الذي يمارسه الراشدون (الاباء عموما) الصغار من نفس نوعهم ويسهلون لديهم نمو بعض الاتجاهات والعوائد، وعندما يستعمل اللفظ وحده، فإنه ينطبق، في أغلب الأحيان على تربية الأطفال[1]

– 1مصطلح التربية يعني:

أ – تهذيب السلوك لدى الإنسان.

ب – تعليم الإنسان وتثقيفه.

ج – تنمية جوانب النمو لدى الإنسان.

د – تدريب الإنسان وتنمية مهاراته.

2/ –البيداغوجيا La pédagogie :

غالبا في استعمالاتنا الترمونولوجية المتداولة ، ما يتم الخلط أو عدم التمييز بين مفهوم التربية ومفهوم البيداغوجيا ، ولملامسة الفرق الدلالي بينهما، إليكم بعض التعاريف لمفهوم البيداغوجيا : يعتبر **Harion** البيداغوجيا علم للتربية سواء كانت جسدية أ و عقلية أو أخلاقية ، ويرى أن عليها أن تستفيد من معطيات حقول معرفية أخرى تهتم بالطفل **Lalande**).

. (**R,1972**أما **Foulquié** فيرى أن البيداغوجيا أو علم التربية ذات بعد نظري ، وتهدف إلى تحقيق تراكم معرفي ، أي تجميع الحقائق حول المناهج والتقنيات والظواهر التربوية ؛ أما التربية فتحدد على المستوى التطبيقي لأنها تهتم ، قبل كل شئ ، بالنشاط العملي الذي يهدف إلى تنشئة الأطفال وتكوينهم) . الدريج ، .(**1990**

ومن المعلوم، أن كلمة البيداغوجيا « إغريقية الأصل، وكانت تدل على العبد الذي يرافق الطفل في تنقلاته، وبخاصة من البيت إلى المدرسة. ولقد تطور استعمال الكلمة، وأصبح يدل على المربي . **Pédagogue**)) والبيداغوجيا هي جملة الأنشطة التعليمية – التعلمية التي تتم ممارستها من قبل المعلمين والمتعلمي[2]» .

ومفهوم البيداغوجيا ، يشير غالبا إلى معنيين : تستعمل للدلالة على الحقل المعرفي الذي يهتم بالممارسة التربوية في أبعادها المتنوعة...وبهذا المعنى نتحدث عن البيداغوجيا النظرية او البيداغوجيا التطبيقية أو البيداغوجيا التجريبية...

وتستعمل للإشارة إلى توجه **orientation** أو إلى نظرية بذاتها ،تهتم بالتربية من الناحية المعيارية **normative** ومن

---

[1] نورالدين أحمد قايد و حكيمة سبيعي مجلّة الواحات للبحوث و الدراسات العدد الثامن سنة (2010) : 33 – 49

[2] [2] كتاب المفيد في التربية،محمد الصدوقي،مطبعة انفو برانت،الطبعة الثانية،2006 ص 4-8

الناحية التطبيقية ،وذلك باقتراح تقنيات و طرق للعمل التربوي ،وبهذا المعنى نستعمل المفاهيم التالية: البيداغوجيا المؤسساتية ،البيداغوجيا اللاتوجيهية

3. الديداكتيك La didactique

الديداكتيك هي شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس (Lalande .A, 1972) وإنها،كذلك نهج ،أو بمعنى أدق ،أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية .(Lacomb .D.1968)

أما بالنسبة ل B.JASMIN فهي بالأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها ، فهي تواجه نوعين من المشكلات : مشكلات تتعلق بالمادة) الدراسية) وبنيتها ومنطقها ...ومشاكل ترتبط بالفرد في وضعية التعلم، وهي مشاكل منطقية وسيكولوجية (JASMIN.B1973) ...

ويمكن تعريف الديداكتيك أيضا حسب REUCHLIN كمجموع الطرائق والتقنيات والوسائل التي تساعد على تدريس مادة معينة (Reuchlin.M.1974)

ويجب التميز في تعريفنا للديداكتيك، حسب Legendre.بين ثلاث مستويات :

***الديداكتيك العامة : وهي التي تسعى إلى تطبيق مبادئها وخلاصة نتائجها على مجموع المواد التعليمية وتنقسم إلى قسمين:**

القسم الأول يهتم بالوضعية البيداغوجية، حيت تقدم المعطيات القاعدية التي تعتبر أساسية لتخطيط كل موضوع وكل وسيلة تعليمية لمجموع التلاميذ .

والقسم الثاني يهتم بالديداكتيك التي تدرس القوانين العامة للتدريس ، بغض النظر عن محتوى مختلف مواد التدريس.

***الديداكتيك الخاصة : وهي التي تهتم بتخطيط عملية التدريس أو التعلم لمادة دراسية معينة.**

***الديداكتيك الأساسية : وهي جزء من الديداكتيك ، يتضمن مجموع النقط النظرية والأسس العامة التي تتعلق بتخطيط الوضعيات البيداغوجية دون أي اعتبار ضروري لممارسات تطبيقية خاصة . وتقاباها عبارة الديداكتيك النظرية[3](Legendre.R.1988)**

04- **العملية التعليمية التعلمية:** هو كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغير الكيفية التي يسير وفقها الأخر، والتأثير المقصود هو الذي يعمل على إحداث تغيرات في الأخر بفضل وسائل تصورية معقولة، إي بطريقة تجعل من الأشياء و الإحداث ذات مغزى

05- المعلّم :هو موّجه للمتعلمين ومصدر المعرفة ويتميز المعلم الناجح بالتعقل في الحكم؛ المراقبة الذاتية «ضبط النفس»؛ الحماس؛ الجاذبية؛ التكيف والمرونة؛ بعد النظر.

06- المتعلم :هو جوهر العملية التعليمية ومحورها، وانطلاقاً منه تتحدد باقي العناصر بصورة علمية، ولتفعيل وإنجاح العملية على

المعلم أن يهتم بجميع الجوانب في شخصية التلميذ.

07/ التعليم: التعليم اشمل واعم من التدريس لانه يشمل المهارات والقيم والمعلومات, والتعليم يطون بطرقة منظمة وغير منظمة (اي مقصودة وغير مقصودة)

08/ التعلم: ولقد عرفه بعض العلماء كما يلي: فرنسيس عبد النور:" هو التغير أو التعديل في السلوك للكائن الحي، يحدث نتيجة احتكاكه واتصاله بالبيئة الخارجية (بسطو يني، 1996، صفحة 98)

09 / التدريس: يشير التدريس إلي تنظيم الخبرات التعليمية ، فهو وسيلة اتصال تربوي

هادف يقوم به المدرس لتوصيل المعلومات والقيم والمهارات إلي التلاميذ بهدف إحداث تغير في المتعلم ، وتحقيق مخرجات تربوية من خلال الأنشطة والمهام الممارسة بين المدرس والتلميذ

وفي تعريف أخر نجد بان " التدريس هو عبارة عن سلسلة من الإجراءات و الترتيبات و الأفعال المنظمة التي يقوم بها المعلم بدا من التخطيط حتى نهابة تنفيذ التدريس ويساهم فيها التلاميذ نظريا وعمليا حتى يمكن أن يتحقق له التعليم (

10/ التدريس بالمضامين: هو مجموعة من المحتويات يجب إكسابها إلى التلاميذ. تعتمد على إكساب وتنظيم المعرفة والتحكم في استرجاعها, دور المعلم يكون أساسي فهو يثير استجابة التلاميذ.

11/ التدريس بالاهداف: جاء بعد التدريس بالمضامين ويعتمد على تحديد مستويات متسلسلة للاهداف (معرفية – وجدانية – حسية حركية), يؤدي الى تفكيك وتكسير مراحل الدرس

12/ التدريس بالكفاءات: جاء كبديل للتدريس بالاهداف حيث يعتمد على التلميذ كمحور للعملية التعليمية التعلمية وتعليم التلميذ كيف يتعلم, و صيغة كفاءات تكونها نواتج تعليمات تترجم في صور افعال سلوكية.

دور المعلم, يكون مسير, موجه, منشط ... والتلميذ هو اساس العملية.

13/ التقييم: اصدار حكم على قيمة الاشياء او الافكار او الجوانب او الاستجابات لتقدير مدى كفايتها, ويتم الحكم في ضوء مستوى او محك معين, مثلا نقيم التلاميذ في ضوء مستويات ضعيف مقبول متوسط حسن جيد ...

14/ التقويم: هو التعديل والاصلاح بعد التشخيص والتقويم اعم واشمل من القياس والتقييمو والتقويم يحتاج الى القياس فالبيانات التي يتم الحصول عليها من عملية القياس تعتبر مدخلات التقويم.

15/ الطريقة

لغة: تعرف بانها السيرة والمذهب جمعها طرائق وليس طرق,

وهي الوسيلة التي يلجا اليها الاستاذ لنقل خبرة بشرية, وهي اي نظام نتبعه لتحقيق اهداف معينة, وهي مجموعة الاجراءات والكيفيات اي الاساليب التي يؤديها الاستاذ للوصول لتحيق الاهداف.

16/ الاسلوب: هو مجموعة القواعد والضوابط التي تنفذ بها الطريقة, اي الكيفية التي يتناول بها الاستاذ الطريقة, واستخدامه يميز بين المعلمين.